

٦١. شرح العقيدة الطحاوية | الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ما زلنا في الكلام على مسائل الشفاعة. قال المصنف رحمه الله. احتج المعالم والمخالف من المعتزلة الشفاعة انه قال فما تنفعه شفاعة الشافعين بالجن. والذين يشفعون يوم القيامة هم الذين اذنوا - [00:00:14](#)

الشفاعة وهم الانبياء والمؤمنون. قال فدللت الآية اية على ان من في النار لا تنفعه الشفاعة. شفاعة لاجل عموم اللفظ الشافعي فهو عام في كل من يشفع. والجواب عن ذلك اولا ان هذه الآية - [00:00:44](#)

جاء في سياق ذكر الكفار وانه في النار. فقال سبحانه وتعالى ما سلككم في سبأ؟ قالوا لم نكن من المصلين. ولم نكن حتى اتانا اليقين. فما ترفعه شفاعة الشافعين الترتيبية التي بعد على الوصف الذي قبلها. والوصف الذي - [00:01:04](#)

ووصفوا بقوله وكنا نكذب بيوميه وهؤلاء هم الكفار. والمسألة التي هي الشفاعة لاهل الكبائر هي في من كان مسلما. اما المكذب بيوم الدين والذي بالاية في غير محل لان الآية يقول بها من يثبت الشفاعة - [00:01:34](#)

الكبائر في ان المشركين لو شفع بعدهم لبعض وظنوا ان الهة تشفع فما تنفعه شفاعة الشافعين لان والكافر لم يرضى الله عنه ومن شر الشفاعة فلو شفى على فرد ان احدا شفع له من - [00:02:04](#)

والله سبحانه له ولي من الله. ثانيا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من مجموع طرقه شفاعة لاهل هذه نص وليست بالظاهر. هذا النص وليس بالظاهر يعني لا يحتمل التأويل. وكذلك قول اسعد الناس - [00:02:24](#)

من قال لا اله الا الله خالسا من قلبه او من نفسه. هو شد لنا فيه ايه؟ ان مرتكب الكبيرة قال لا اله الا الله. نعم يعني هذا من باب دلالة الظاهر. نعم من قال لا اله الا الله مخلصا - [00:02:54](#)

وصاحب الكبير قالها وقد قال صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بالشفاعة من قال يعني الذي قال ومن المقرر ان موصول في العربية وعند الاصوليين يعم ما كان في حيز السلة بذهوره بذهور في العموم. نعم. من قال اين - [00:03:14](#)

قال لا اله الا الله من اسم موصول؟ وقال لا اله الا الله جملة الصلة. فيعم كل من قال لا اله الا الله ومنهم مرتكب الكبيرة ولهذا نقول ان منع الشفاعة لاهل الكبائر من المعتزلة والخوارج هذا لاجل مذهبهم الرديء في ان فعل الكبيرة كفر - [00:03:34](#)

وانه يوم القيامة يكون من اهل النار والعياذ بالله. وهذا باطل كما هو مقر في موضعه من مباحث الاسماء والاحكام في الايمان المسألة التاسعة ان شارح ابن عز رحمه الله في الشرح ذكر في هذا الموضع من وسائل التوصل بالجاهل - [00:03:54](#)

وتوصل بالحق يعني قول القائل بحق فلان بحق نبيك بحق عمر ونحو ذلك. وتوصل بجاه فلان وبحق بحثا جيدا ملخصا من كتاب التوصل والوسيلة لشيخ الاسلام ابن تيمية. فلا بد من الاطلاع على ذلك على ذلك - [00:04:14](#)

ومراجعة كتاب التوصل والوصية. لان لفظ التواصل يشتبه بالشفاعة. فبعضهم يجعل اتوصل اليك بمعنى الشفاعة فيكون توصلا متضمنا للشفاعة او متضمنا الشفع او طلبه الشفع. ولهذا في قول القارئ اسألك بحق فلان - [00:04:34](#)

النهاردة في تفصيل ويرجع فيه الى شرح الطحاوية والى كلام الشيخ اسلام ابن تيمية رحمه الله لانه لا يناسب المكر يعني الشفاعة التي ذكرها رحمه الله فهي فائدة يعني مسألة التوصل بالحق والجاه فاذا ما لاستفرادية خارج الموضوع. ماذا قال شيخ الاسلام خلاصة - [00:04:54](#)

في كتاب الله ورسالة اسمها قاعدة جلية في التوسل والوسيلة. يقول ان التوسل لفظا ماذا؟ مجمل. قد يقصد به واحد من معاني قد يكون توسلا شرعيا وتوسلا بدعية توسلا شركيا. التوسل الشرعي والتوصل بماذا؟ باسماء الله وصفاته بالعمل الصالح بالايمان -

00:05:14

التوسل البدعي والتوصل بماذا الجهاد؟ بما ليس سببا كالتواصل بالجاء والحق. نعم. اسأل الله بجاء محمد عليه الصلاة والسلام. واسأله بحق محمد عليه الصلاة والسلام. هذا السؤال توسل ماذا؟ توسل بدعي. لانك جعلت ما ليس سببا. سببا في السؤال. والتوسل الشرك

الذي يسميه المشركين توسلا هو دعاء الاموات - 00:05:34

او دعاء الصالحين هذا توسل من شركين. طيب متى يكون؟ اسألك بحق فلان مثلا. اسألك بحق فلان. متى يكون مباحا؟ يكون

المباح العادي يعني مثلا انت تذهب الى تريد العمل آآ في وظيفة العمل في وظيفتك. وصاحب الشركة - 00:05:54

صديقك يعرف صاحب الشركة. فتذهب الى صاحب الشركة يقول اطلب منك العمل في وظيفة الحق فلان. وانت تقصد ماذا ان فلان هذا؟ شفيع لي. لا بأس. فهمت؟ نعم المسألة العاشرة الاسباب التي بها يحسن المرأة المسلمة شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم جاءت

بهذا - 00:06:14

الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ونذكر منها السببين. السبب الاول هو عالم الاسباب وارجاه هو التوحيد واخلص الدين والحمد لله عز وجل واسلام الوجه لله سبحانه وتعالى. وهذا قد دل عليه ما رواه البخاري ومسلم في صحيحه مع ابي هريرة

رضي - 00:06:34

عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من اسعد الناس بالشفاعتك يوم القيامة؟ فقال صلى الله عليه وسلم له لقد

علمت ان لم يسألني احد عن هذا قبلك. اسعد الناس بالشفاعة يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه - 00:06:54

ومثله قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مجابة واني ادخرت دعوة الشفاعة لأمتي يوم القيامة مدركة منكم من قال لا

اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه او كما قال صلى الله عليه وسلم. طبعا هذا بشرط الاتيان بماذا - 00:07:14

لا اله الا الله من العمل فليصح للمرجان الاستدلال بهذا الحديث لانه اذا قال خالصا من قلبه يلزم من ذلك ان يعمل. نعم. السبب الثاني

متابعة فيما يكون كان دل عليه احاديث الذي رواه البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال من سمع النداء فقال مثل ما يقول

المؤذن - 00:07:34

ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القادمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة. وابتعث مقام محمودا الذي وعدته الا حلت له

الشفاعة يوم القيامة. وسيلة لعبود فدي لها. الفضيلة شئ الوسيلة هي منزلة في الجنة لا تنبغي - 00:07:54

قيل لعبد انا هو منزلة في الجنة لا تنبغي لا لعبد الا وهو. والفضيلة شئ زائد عن الوسيلة. لان الفضل زيادة. وصفتها الله اعلم به. يعني

ما صفة الفضيلة التي - 00:08:14

الله عز وجل للنبي عليه الصلاة والسلام بعد الوسيلة. الله اعلم بها لان الفضيلة من الفضل والفضل وماذا؟ هو الزيادة. نعم. طب اللهم

رب هذه الدعوة التامة ما هي الدعوة التامة؟ الاذان. الاذان. لماذا سمي دعوة تامة؟ يقولون انه جمع كل اصول التوحيد. جمع بين

التعظيم - 00:08:24

من اسبات الشهادتين وبين الدعوة الى الخير. يعني الاذان فيه ماذا؟ فيه تعظيم. الله اكبر هذا تعظيم لله. وفيه اثبات اللوهمية والنبوة

في الشهادتين صح؟ وفيه الدعوة الى الخير. في حي على الصلاة حي على الفلاح. نعم. فجمعت بين ماذا؟ بين - 00:08:44

واثبات الوهيته ونبوة النبي عليه الصلاة والسلام والدعوة الى كل هذا دعوة الى الخير يعني العمل الصالح. الامام بين العقيدة والعمل

لان حي على الصلاة هو دعوة لا ما دام العمل والعمل - 00:09:04

اعظم الاعمال بعد الايمان بالله عز وجل. نعم الصلاة يعني. فلذلك سميت دعوة تامة اي كاملة. تامة اي ماذا كاملة يعني سمعت كل

اصول الدين. والصلاة القائمة ما معنى الصلاة القائمة؟ تنسيبه بعد الفجر. التي ستقام بعد قليل. اتي محمدا الوسيلة والفضيلة -

00:09:14

وهذا فيه توسل اولا ثم دعاء. التوسل بماذا؟ بان الله عز وجل ربه هذه الدعوة التامة هو صاحبها سبحانه وتعالى القائمة. نعم. ات

محمدا الوسيلة والفضيلة. اذا كنت انت رب هذه الدعوة التامة اتى محمدا الوسيلة. والتوسل بهذا مناسب - [00:09:34](#)

جدا ابن القيم له كتاب جميل اسمه جلال الاف ام في الصلاة على خير الانام. آآ شرح فيها شيئا من هذا. يقول ان هناك مناسبة ولا

ظاهرة بين ماذا؟ بين التوسل بالربوبية برؤية الدعوة التامة - [00:09:54](#)

وبين المطلوب. ما هو المطلوب محمد الا الوسيلة والفضيلة. لما اعلى الله عز وجل ذكرى محمد في الدنيا في الاذان فلا يذكر الله عز

وجل الا ويذكر اسم النبي عليه الصلاة والسلام معه نسب ان نسأل النبي عليه الصلاة والسلام اعلى منزلة في - [00:10:11](#)

اعلى منزلة في الجنة. نعم. لعلو قدره ومنزلته عند الله عز وجل في الدنيا في ذكره في الاذان. نعم. وكذلك من من علو المنزلة

ماذا؟ المقام المحمود الشفاعة هذا مقام محمود احمد وعليه كل الناس. نعم - [00:10:28](#)

الذي وعدته الا حلت له شفاعتي يوم القيامة؟ نعم صلى الله عليه وسلم ومتابعة المؤذن باخلاص وصدق. لان ذلك دال على التوحيد.

وعلى الاستسلام لله سبحانه وتعالى في الشرع وامره فيقول مثل ما يقول المؤذن ثم اذا ختم لا اله الا الله قال مثلما يقول ثم يقول

الله - [00:10:47](#)

رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعث مقاما محمودا الذي وعدته. وكما ثبت عند مسلم ايضا انه

يقول عند سماع الشهادتين بعد ان يرددوا الشهادتين في اثناء الاذان يقول رضيت بالله ربا ومحمدا نبيا وبالاسلام ديننا. عند مسلم. نعم

- [00:11:11](#)

ولو هنا فيه زيادات وهنا فيه زيادات مرمية في بعض الروايات في الدعاء المجيب للمؤذن منها ات محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة

وهذه الزيادة وكذلك زيادة اخرى وابعث مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد. انك تخلف المعادي الضعيفة - [00:11:31](#)

انك لتخبر معي هي الضعيفة وهذه رواه البخاري في صحيحه في رواية وهي عند المحققين الشاذة لا تصح عن البخاري بالمخالفة

لجميع الرواة الصحيحة وثم الاسباب الاخرى تجمع المعونة ان شاء الله تعالى فان من نفيس العلم جعلني الله واياكم ممن ينال هذا

الحظ العظيم صلى الله عليه وسلم - [00:11:54](#)

المؤلف رحمه الله وميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته حق وقد علم الله تعالى فيما لم يزال عددا وعدد من يدخل النار جنة

واحدة فلا يزال في ذلك العدد ولا ينقص منه - [00:12:27](#)

الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته حق. الميثاق يذكر في بعض كتب العقاد لا في كلها. بل كثير منها لا يذكرون مسألة النساء الميثاق

الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته متصل بمسألة القدر. بل هو مباحوث في القبر. ولذلك لا يستقل البحث عن - [00:12:51](#)

مسألة القدر. طب ما علاقة مسألة القدر ما هو الميثاق المقصود؟ الميثاق يقصد اية الاعراف واذا اخذ ربك مساج. واذا اخذ ربك من بني

ادم من ظهورهم ذريتهم واشلهم على انفسهم ما يصبرون بهم؟ قالوا بلا شيئا. ما العلاقة بين هذه - [00:13:15](#)

وبين القدر. انه فيه اثبات مادة. فيه اثبات علم الله السابق. اول مرتبة من مراتب القدر هي العلم العلم علم الله باحوال العباد

وبصفتهم وسأتي الكلام على معنى اية الميثاق مفتاح الاشادة. نعم ميثاق الاشاد فيه خلاف بين اهل العلم - [00:13:28](#)

من هو مرتبط بالقدر. وذلك ان الروايات والاحاديث التي فيها اخذ الميثاق من ادم وذريته في انه جعل فئة الى الجنة وفئة الى النار

وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل في ملعنه فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ونحو ذلك - [00:13:47](#)

الاحاديث الصحيحة التي فيها ذكر الميثاق مبتسمة للقبر وليس فيها تقرير لمسألة الميثاق في نفسه بكون امرا غيبيا. او الكون حجة

على العباد ان مسألة القدر بل هي المراد بها. شكرا. يقول في الاحاديث الصحيحة التي فيها ذكر الميثاق متصلة بالقدر - [00:14:11](#)

هنا المصنف كما سترى شيخ صالح يميل الى مذهب شيخ الاسلام في هذه المسألة. ان يأتي الميثاق ليس لها علاقة باحاديث الميثاق.

اية الميثاق التي في سورة الكلام عليا واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم والمقصود بها الفطرة المقصود بها ماذا؟ الفطرة.

اما الاحاديث الاخرى التي جاءت - [00:14:31](#)

فيها ذكر الميثاق نعم كحديث مسلم. نعم. لان الله عز وجل يقول لعبي يوم القيامة. يقول للمشرك يوم القيامة لقد اخذت منك قد

اردت منك ما هو اهون من هذا. اخذت منك ما هو اهون من هذا وانت في ظهر ابيك ادم الا تشرك بي شيئا. نعم - [00:14:51](#)
يقول هذا الحديث ليس تفسيراً لاية الميثاق بل المقصود به ماذا؟ ان الله فطره على التوحيد. وسيأتي ذكر خلاف في هذا شيخ الاسلام يخالف الجمهور. الجمهور يرون ان ميثاق الاشهاد اية ميثاق اخبر ربك من بني ادم المقصود به ماذا؟ اخذ حقيقي. ان الله عز وجل مسح ظهر ادم واخرج ذريته كلها - [00:15:11](#)

في سورة الذر فاشهدهم على انفسهم لست من ربكم قالوا شاهدنا. وهذا رؤيا في احاديث كثيرة في حديث ابي سعيد وابن عباس ولكن الشيخ صالح وسبق لهذا شيخ الاسلام ابن تيمية وكذلك ابن كثير. وكذلك شرح الطحاوية ابن ابي العز. يميلون الى تضعيف هذه الاحاديث. وهذه الاحاديث صححها الشيخ الالباني - [00:15:31](#)
له كلام لعلي انقله لكم بعد ذلك في هذا في اخر الكلام. هذه الاحاديث ثبت كثير منها مرفوعة صححها الشيخ الالباني. والموقوف منها ليقال صح عن عمر ابن مسعود وابي سعيد نعم اثبات آ هذا الحديث الذي ذكرته ان الله مسح ظهر ادم فاخرج ذريته - [00:15:51](#)
في سورة الذار. طب هل الميثاق نحن لا نذكره؟ طب لماذا ذكره الله عز وجل لنا مع ان الحجة لا تقوم به. انما الحجة تقوم بماذا رسالة لما عندنا على الصحيح ثلاثة موثيق. اولها ميثاق الاشهاد. واذا كان فيه عندما خلق الله ادم ثم الميثاق الفطري والميثاق الرسالة -

[00:16:11](#)

فالحجة لا تقوم لا بميثاق الاشهاد ولا بميثاق الفطر انما تقوم بميثاق الرسالة وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. اذا ما الفائدة من ذكر الميثاق معناه ليس حجة ما الفائدة ان الله ذكره لنا؟ بيان سعة رحمته سبحانه وتعالى. ان الله عز وجل رحمته واسعة. لم يؤخذ العباد لا بالميثاق الذي اخذه عليهم وهم في ظهر ادم - [00:16:31](#)

بالفطرة التي فطرهم عليها اني اني خلقت عبادي حنفاء. كل ما مولود يولد على الفطرة. لم يؤخذهم بذلك انما اخذهم بماذا بميثاق بميثاق الرسالة. نعم سأنقل لكم بعد ذلك كلام الشيخ الالباني في - [00:16:51](#)
في هذه الاحاديث نعم عندما تسأل ولذلك هذا هذا اللفظ النبوي. عندما تسأل هل انسان مخير ام مسير؟ كيف تجيب؟ لا لا تقول مخير لميسر. مسير مخير ومسير. كلاهما لفظان مجملان. البعض من يوضح للاجمال؟ ممكن نقول ميسر؟ في كونيته. تقول ميسر. لا تقول مخير - [00:17:05](#)

ولا مسير تقول ميسر لا يصح ان تكون مخيم مطلقا ولا مسير مطلقا. لان مخير كلمة مجملة. ما الاجمال فيها؟ الاجمال فيها انك قد تظن انه يخلق افعاله. كما يقول المعتزلة - [00:17:34](#)
واضح؟ قد يقصد بها معنى صحيح انه مخير انه عنده اختيار ولكن اختياره لا يخرج عن اختيار الله. وفعله لا يخرج عن ما قدره الله. فاذا كلمة مخير كلمة مجملة - [00:17:46](#)

وكذلك كلمة مسير. لو قصدت بالمسير المعنى الصحيح انه لا يخرج عن ارادة الله صحيح. ولكن فيها معنى باطل. ما هو المعنى الباطل؟ واياه. معنى الجبر. فلذلك لا يصح ان تقول ماذا؟ مخير ولا مسير. تقول ماذا؟ ميسر. ما معنى ميسر؟ اي مسهل. اي مسهل. والتسهيل - [00:17:56](#)

ليس فيه اجمال لفظ ليس فيه اجماع. اعطيك مثال ليه المثل الاعلى نعم عندما انت اه تمهد الطريق الحكومة مثلا مهدت الطريق للناس. صح؟ مهدت الطريق للناس. من الذي يمشي؟ الناس مشوا باختيارهم. لكن لولا تمهيد الحكومة لهذا الطريق - [00:18:16](#)
من مشى فيه الناس؟ صح هذا مقلب ميسر مسهل. فالتسهيل يفهم منه ان الله عز وجل قدر لك هذا التسهيل لولا انه قدر مما شئت فيه. لولا انه لولا ان الناس شقوا الطريق وما هدوا ما استطعت ان تمشي فيه. فهمت؟ فهذا - [00:18:35](#)

ميسر هذا معنى مناسب تماما لفظه مناسب تماما لحقيقة القدر ان الله عز وجل خالق لافعال العباد. ومعنى خلقه لافعال العباد انه خلق لهم قدرة وارادة يفعلون بها والعلاقة بين تأثير قدرة العبد في العمل في الفعل وهذا حقيقة مذهب اهل السنة - [00:18:56](#)
لكي تفهم بسبب وهذا الكلام سيفيدنا في في كلامة القدر في الكتاب ما سبب ضلال المعتزلة والجبرية في باب القدر لو حفظت هذا السبب وفهمته يحل لك اشكالات كثيرة. سبب ضلالهم انهم قالوا ان متعلق القدرة هو الاحداث - [00:19:18](#)

احفظ لي الجملة ولا ساشرحها لك. متعلق القدرة وماذا؟ الاحداث. هو الاحداث. يعني كونك قادر على الشيء معنى ذلك انك انت خلقتة وحدثته. وهذا باطل. اهل السنة القدرة لها متعلقات. القدرة لها امانة متعلقان. متعلق الاحداث ومتعلق التسبب. انا متعلق الاحداث المتعلق بالتسبب. متعلق - [00:19:40](#)

الاحداث من جهة من؟ عبده. لا كيف؟ جت العبد. العباد هو الخلق. الاحداث معناه ماذا؟ احدث الشيء يعني اوجده خلقه. الله ما الذي يحدث؟ فهمت؟ وقدرة العبد تفعل من جهة ماذا؟ التسبب يعني الله عز وجل جعل لكل شيء سببا - [00:20:00](#)
صح؟ نعم. جعل لكل شيء سببا. ومن هذه الاسباب انه خلق لكم قدرة تفعل بها. يعني اعطيك مثال اخر. كما يقول شيخ الاسلام الماء سبب الانبات النبات صح؟ نعم. لولا النبات لولا ما انبت الله النبات. صحيح؟ نقول متعلق الماء بالنسبة للنبات. احدث ام تسبب؟ تسبب - [00:20:20](#)

تسبب كذلك قدرة الانسان بالنسبة للفعل تسبب. فهمت؟ فالعلاقة بين قدرة الانسان والثانية هي مدى تسبب. لانها سبب ضلال المعتزلة والقدر كلاهما انهم متألق القدرة الى الاحداث. الاحداث نعم. فاضطر القدرية ان ينفوا الاحداث. وقول العبد هو الذي يحدث. واضطر الجبرية ان يثبتوا الاحداث قال الله هو الذي يحدث العبد ليس له قدرة - [00:20:40](#)
لانه وايضا اذا القدرية المعتزلة القدرية والجبرية يعني المعتزلة الجبرية المعتزلة. القدرية ام المعتزلة. المعتزلة والجبرية اتفقوا على اصل ما هو الاصل؟ ان متعلق القدرة هو الاحداث. فبالغ القطرية في اثباته وبالع الجبرية في نفيه. اما اهل السنة - [00:21:00](#)

عندنا فعل يقع بين قدرتين. فرقان الجبرية والمعتزلة قالوا يستحيل ان يقع فعل بين بين قادرين. فهذا بين قادرين. يعني الفعل يفعل ما؟ قادر واحد. فاما ان تقول ان الله هو الذي فعل فتكون جبري. واما ان تقول ان العبد هو الذي فعل فتكون قدره - [00:21:20](#)
اهل السنة يقول يمكن ان يقع الفين واحد بين قادرين ولكن متعلق القدرتين مختلفة. قدرة الله متعلقة اليجاد او الخلق او الاحداث معي الالفاظ بمعنى واحد وقدرة العدل وتعلقها ماذا؟ التسبب. هذا وهذا هو حقيقة مذهب اهل السنة في المسألة. ان متعلق القدرة عند العبد وماذا - [00:21:40](#)

هو التسبب. واضح هذا؟ فهمت هذا؟ نعم. ولذلك الجبرية لا يثبت له القدرة شاعرة مثله من بدون قدرة غير مؤثرة. والقدرة غير مؤثرة كعدمها فالاشعارية في الحقيقة الجبرية. كل هذا سيأتي معنا ان شاء الله. لكن عندما نقول - [00:22:00](#)
الميسر معنى ميسر يعني الله خلق له قدرة وهذه القدرة لولاها ما فعل ان هي سبب الفعل كما نقول الله خلق الماء ولولا الماء وجد النبات فالقدر عند اهل السنة فهم ابواب القدر عند اهل السنة هو كباب كسائر ربط الاسباب بالمسببات كربط الاسباب بالمسببات كما قلنا الماء سبب للنبات فكذلك - [00:22:20](#)
القدرة سبب للفعل. نعم؟ طيب انا ما اعمله في كل ميسر لما خلق له. لانك لا تعلم ولا يستطيع احد ان يحتج بالقدر لانه لا يعلم القدر. لا يستطيع ان يقول ففيم العمل خلاص - [00:22:42](#)

ايه ده كتبني الله عز وجل من اهل السعادة فانا من اهل السعادة. نقول الذي يقول هذا يلزمه ان يترك سائر الاسباب. يلزمه ان يقول خلاص انا لن اكل لو قدر الله - [00:22:52](#)
انا ان اعيش ساعيش ولو قدر ان اجمع سابع. يلزمه ان يقول لن يتزوج. يعني لو قدر الله ان يولد دي ولدت يولد دي ولد بدون زواج. فهمت؟ واضح هذا - [00:23:02](#)

لا قال في الاحاديث الصحيحة التي فيها ذكر الميثاق متصلة بالقدر وليس فيها تقرير لمسألة الميثاق في نفسه بكونه امر غيبيا يعني هو ينكر شيخ صالح وسيظهر هذا الكلام بعد ذلك ينكر ان اية الميثاق تتكلم عن ماذا؟ ان الله اخذ ذرية ادم من - [00:23:12](#)
وانا مذهب شيخ الاسلام كما ذكرت. ويرى ان هذه الاية تتكلم عن ها الفطر الفطر. هو سائد سيقول هذا الامر. او لكونه حجة على العباد نعم لا شك انه ليس حجة للعباد. حتى عند من اثبت الميثاق انه ميثاق حقيقي. جمهور اهل السنة اثبتوا الميثاق وجمهور المفسرين. نعد كما ذكر هذا الشيخ الشنقيطي في عضو البيان - [00:23:32](#)

حتى الذين قالوا ان الميثاق حقيقي لم يقول انه ماذا لم يقلوا انه ماذا؟ حجة. لم يقل احد انه حجة لم يقل احد له حجة لم يقل احد ان الحجة بميثاق الاشهاد. الا اهل البدعة - [00:23:52](#)

نعم؟ قال للأول كونه حجة للعباد دون مسألة القدر بل هي المراد بها القدر. نعم. قال ولذلك الطحاوي نعم؟ العهد المؤكد وخذنا منهم ميثاقا غليظا العهد المؤكد. ولذلك تحاويه رحمه الله جعل - [00:24:06](#)

مقدمة لبحتي في والميثاق الذي اخذه الله تعالى من هذا المنبرية حق. وقد علم الله تعالى فيما لم عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة فلا يزال في ذلك العدد ولا للمنقسمين. هذا العلم مذكور في - [00:24:26](#)

في حديث الميثاق. هذا الميثاق من الامور الغربية والاعتقاد. اعتقاد ذلك موافق او مرتب على معرفة ما جات به السنة القرآن الكريم فليس فيه ذكر للميثاق الذي اخذه الله سبحانه من ادم وذريته. وجاء ذلك في عدد من الاحاديث في الصحيحين - [00:24:46](#)

ومسألة النفاق من المسائل التي يتفق عليها باب الفرق المختلفة فلا خلاف في ان الميثاق اخرج لكن كيف يفسر يختلفون فيه كما سيأتي؟ فاذا القول هو الميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم وذرية حق. يعني انه ثابت - [00:25:07](#)

جاءت به الدالة الصحيحة واننا نؤمن بذلك. وان الله سبحانه وتعالى لما اخذ النساء جعل الذرية الى فريقين فريق في الجنة وفريق في النار والنار عز وجل مضت حكمته في استخراج ذرية ادم من ظهره كان ثالثه - [00:25:26](#)

وجعل فريقا فريقا في الجنة وفريقا في النار وكان فريق في الجنة وفريق في النار اذا تبين هذا الاصل العظيم فان هذه المسألة وهي مسألة الميثاق مما يختلف فيها فهم اهل العلم جدا حتى انك لا تجد - [00:25:46](#)

قولا واضحا واحد لاهل السنة والجماعة. ولا لغير فمن فرقة الا ولهم اقوال مختلفة في مسألة الميزان هذا الاختلاف في تفسير الآية. مم. الخلاف كله في تفسير الآية. طيب كذلك اهل السنة والجماعة اختلفوا جدا في مسألة النفاق مع الاتفاق على حصول الاستخراج من ظهر ادم واخذه الميثاق عليهم. اذا تبين هذا - [00:26:05](#)

في هذه المسألة المشكلة المسألة الاولى الميثاق ذكر في القرآن بمعنى العهد الشديد المؤكد كما في قوله سبحانه واذا اخذنا ميثاقهم لا تسفكون دماءكم وكما في قوله سبحانه والا خزن من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم - [00:26:33](#)

والآيات في ذكر النفاق متنوع كثيرا. ومعنى الميثاق والاهل الشديد المؤكد ومنه قول سبحانه وتعالى في سورة يوسف عهدا شديدا مؤكدا من الله سبحانه تشهدون عليه ربنا. تشهدون عليه الله عليه الله - [00:26:59](#)

الا ان يحات بكم. فلما اتوه انفقوا قال الله على ما نقول وكيل. المسألة ان الميثاق الذي اخذ من ادم معناه وعلى ما جاء في بعض الاحاديث ان الله سبحانه وتعالى استخراج ذرية ادم من ظهره استخراج - [00:27:29](#)

وان هذا الاستخراج لاجل ظهور علم الله سبحانه فيهم ولجل اخذ العهد عليهم بما يشاء. ولذلك قلنا ماذا ان مسألة المثقف مرتبطة بالقدر لاجل ظهور علم الله فيه. والعلم اول ما ارتبة من مراتب القدر. ولجل اخذ العهد عليهم بما يشاء الله عز وجل - [00:27:49](#)

متنوعا مختلفا لهذا يدخل اهل العلم تارة في بحث الميثاق قليلا من القرآن على ذلك وهو ليس بدليل في المسألة وهو قول الله سبحانه وتعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرية مرشدا على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى - [00:28:09](#)

شهدنا ان تقول يوم القيامة انا كنا عن هذا الغافلين. معنى الآية واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم كيف تعرض اه من ظهورهم؟ ذريتهم مفعول به اللي اخذها - [00:28:29](#)

ومن ظهورهم كيف تعربها؟ بدا البعض من كل. يعني اصل الكلام ماذا؟ واذا اخذ ربك من ظهور بني ادم ذريتهم. اصل واذا اخذ ربك من ظهور بني ادم ذريتهم مفعول به اللي اخذ ومن ظهورهم بدن من ادم تمام - [00:28:49](#)

واشهدهم على انفسهم الست بربكم الذين يقولون كالشيخ صالح وكشيخ الاسلام ابن تيمية وابن كثير وابن ابو العز في شرح الذين يقولون بان هذه الآية ليس المقصود بان الله اخرج اخرج آ اولاد ادم من من ظهره - [00:29:09](#)

المقصود بها الميثاق الحقيقي والمقصود بها الميثاق الفطرة. يقولون لو كان المقصود ان الله اخذ الذرية من ظهر ادم لقال واذا اخذ

ربك من؟ ها من ظهر ادم مثلا او من ادم. وكان جاء ظاهر بلفظ ماذا؟ بلفظ مفرد. لكنه قال من ظهورهم بالجمع. طيب انا اقرأ لكم كلام الشيخ سلوك كتير - [00:29:29](#)

عندي هنا في هذه الاية قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله في هذه الاية الكريمة وجها من التفسير احدهما ان معنى اخذه ذرية بني ادم من ظهورهم هو ايجاد قرن منهم بعد قرن. هذا قول من يقول بان هذا الميثاق ليس ميثاق حقيقي ولا من ميثاق الفطرة. ما من اخذ ربك من بني ادم - [00:29:49](#)

مريم. يعني ناس يولدون في قرن ثم قرن ثم قرن ثم قرن. وكل هؤلاء الذين يولدون اخذ الله عليهم بميثاق الفطرة. انه التوحيد. نعم. وانشاء قوم بعد آخرين كما قال تعالى كما انشأكم من ذرية قوم آخرين. وقال هو الذي جعلكم خلائف في الارض ونحو ذلك من الايات - [00:30:09](#)

وعلى هذا القول فمعنى قوله واشهدهم على انفسهم الست بربكم النادي لم يكن ارشاد حقيقي بلسان المقال لان لم يقل لهم بلسان المقال. فهمت؟ لسان المقال يعني قول يعني قول مسموع - [00:30:29](#)

ليس ارشاد حقيقي ان يشهدهم على انفسهم انما هو بما نصب لهم من الدالة القاطعة لانه ربهم الدالة في انفسهم وفي الكون حولهم. نعم بينور الظلم المستحق منهم لان يعبدوه وحده - [00:30:43](#)

وليس معنى قالوا بلى قالوا بلسان الحال ليس بلسان المقال اما على تفسير الجمهور هو التفسير الثاني فمعنى الايات قال الوجه الاخر هذا كلام شخص قال الوجه الاخر في الاية ان الله اخرج جميعا ذرية ادم - [00:30:56](#)

من ظهور الالباء في سورة النذر الذرية لماذا؟ النبل الصغير واشهدهم على انفسهم بلسان المقال ليس بلسان الحال. الست بربكم؟ قالوا بلى. ثم ارسل بعد ذلك الرسل مذكرة بذلك الميثاق الذي نسيه الكل. ولم يولد احد - [00:31:14](#)

وهو ذاكر له. واخبار الرسل به يحصل به اليقين بوجوده. ككون الله عز وجل اخبرنا بهذا نعم في القرآن يحصل اليقين بوجوده. قال الشيخ الشنقيطي في اخر الكلام وهذا الوجه الاخير ما هو الوجه الاخير - [00:31:33](#)

حقيقي بلسان المقال. يدل عليه الكتاب والسنة من يرجح ماذا ان لشركنا باللسان؟ بلسان المقال. نعم؟ ليس بلسان الحال. اما الحديث الذي ذكرته رواه الامام احمد ابن عباس عن النبي عليه الصلاة والسلام قال اخذ الله الميثاق من ظهر ادم فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها اي خلقها - [00:31:51](#)

الى يوم القيامة. فنثرهم بين يديه كالذر. نثرهم بين يديك الذر يعني ففرقهم بين يديه كالذر. ثم كلمهم قبلما يعني قلل من كلاما مواجهة. قال الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عناد غافلين او تقولوا انما اشرك ابوهن من قبل وكنا ذرية من بعد - [00:32:14](#)

بعدين ما فاته لي كون مما فعل المبطلون صححه الحاكم ووافقه الذهبي وعله ابن كثير بالوقف قال الالباني هو كما قال الشيخ الالباني يقول هو ولكن ذلك لا يعني ان الحديث لا يصح مرفوعا. لان الموقوف هنا في حكم المرفوع. لسببين ما هما؟ ليقال بالرأي. انا اولا انه في تفسير - [00:32:34](#)

القرآن وما كان كذلك فهو حكم مرفوع. الاخر ان له شواهد اخرى عن جمع من الصحابة سمي منهم الشيخ الالباني من؟ عمر بن الخطاب. عبدالله بن عمر ابو هريرة ابو امامة. هشام ابن حكيم - [00:32:56](#)

نعم واضح ما يبدا بسفيان ابو الدرداء ابو موسى الصحابة كثر كيف يقال ان هذا الاحاديث لا تصح قول الشيخ الاسلام في هذا فيه نظر. طيب حتى ان شيخ الاسلام قال ولا يبعد دعوى التواتر - [00:33:09](#)

في هذا الحديث اثبات ماذا؟ متواترة وقد تلقاها السلف الصالح من الصحابة والتابعين دون اختلاف بينهم. وسمى منهم ناس كثيرين. ثم قال يشهد لهذا المعنى الحديث الذي رواه مسلم. حديث صحيح مسلم الذي ليس فيه اختلاف لكنه ليس مربوطا بالاية. ان النبي عليه الصلاة والسلام قال يقول الله تبارك وتعالى - [00:33:26](#)

قال لاهون اهل النار عذابا. لو كانت لك الدنيا وما فيها اكننت مهتديا به؟ فيقول نعم. فيقول قد اردت منك وانا من هذا وانت في صلب

ادم. الا تشرك احسبه قال ولا ادخلك النار. ما هو محل الشاهد. ما هو محل الشاهد - 00:33:51

في صلب ادم. لو كان اردت منك اھون من هذا في الفترة ما قال في صلب ادم. صلب ادم لم يقل في صلب ابيك. ادم معنى ذلك انه كان هناك اشهاد في حديس واضح جدا في هذا. نعم. فالأظهر ان الميثاق الميثاق ثابت ولهذا اكثر المسألة فيها خلاف. كما -

00:34:11

شيخ الاسلام ابن كثير يختارون انهم ميثاق ما دام ميثاق فطرة. اقرأ اليكم طب كلام شيخ الاسلام بيختم بهذا في هذا النقل في جمع

جميع الرسائل. ماذا قال شيخ الاسلام؟ قال شيخ الاسلام آآ هذا اخبار عما - 00:34:31

قطروا عليه في الآية يعني. من الاقرار بان الله ربه. فجعل هذا الميثاق ميثاق ماذا؟ فطرة. فطروا عليه. نعم. فان هذه الآية بينة في اقرارهم ومشاهدتهم على انفسهم بالمعرفة التي فطروا عليها ان الله ربهم. وقال النبي عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على

الفطرة. ثم - 00:34:51

وذكر المذهب الثاني ان وما دام انه يشوف حقيقي يعني. ولكنه قال الآية لا تدل عليه. هذا رأي شيخ الاسلام. طيب. نرجع للكلام هنا نتكلم عن باقي الآية طيب وان اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلا شأننا -

00:35:11

تقولوا ما معنى ان تقولوا؟ قولاً لنا تقولوا وهذه طريقة القرآن كثيرة طريقة معروفة في اللغة. وهي حذف اللام النافية قبل قال

المصدرية مثل قوله تعالى مثلاً يبين الله لكم ان تضلوا يعني يبين الله لكم - 00:35:31

لان لا تضلوا. وحذف لام التعليل ولا النافية. واضح هذا؟ يعني شهدنا لان لا تقولوا. واضح؟ يعني لماذا هذا؟ لماذا هذا الميثاق ميثاق الاشادة هذا. حتى لا تقولوا يوم القيامة ان كل عن هذا غافلين. ان تحتجوا بماذا؟ باننا لا نذكر هذا. والله - 00:35:51

قال النبي على السنة الرسل كما كما نقلنا في الكلام كلام الشيخ الشنقيطي. طيب او تقول انما اشرك بياؤون من قبل وكنا ذرية من بعدهما فتوركوها بما فعل الموطنون. هذه حجة اخرى. ما هي الحجة الاخرى؟ الحجة الاولى اننا ما نذكر هذا الميثاق. فالله لا ذكرنا به.

ما الحجة الاخرى - 00:36:11

اتباع التقليد. تقليد في الكفر. والتقليد في الكفر ليس عذراً. نعم. طيب قال اشهادة المقال واشهاد الحال حامي الماص بدون نطق. اه.

يعني مثلاً عندما نقول وان من شيء الا يسبح بحمده ان من شيء الا يسبح بحمده. اختلف المفسرون في الآية - 00:36:31

هل المخلوقات تسبح الله بلسان الحال؟ معنى بلسان الحال؟ لا الحال ليس النطق. الحال يعني عندما ترى الشمس تقول سبحان الله

هي دليل على تنزيه الله. نعم دليل على قدرة الله هذا لسان الحالي. اما لسان المقال تسبح تسبيحاً حقيقياً - 00:36:51

وهذا هو الصحيح لان الله قال ولكن لا تفقهون التسبيحهم. لو كان التسبيح بلسان الحال هو ابداع المخلوقات واتقان المخلوقات. فكل

احد يفقهه. فلما قال في كل تسبيحة علم لهذا التسبيح بلسان المقال. وهذا قول اكثر المفسرين نعم. كذلك ها هنا نقول هذا شاب لسان

المقال لان الاصل حمل الكلام على - 00:37:11

والظاهر وماذا؟ الظاهر في القول ان يكون بلسان مقال وليس بلسان حال. نعم. لانه قال قالوا بلا شهيد. نعم؟ طيب وكذلك نفس

الايات يرجعون للتوحيد الذي فطروا عليه. نعم. فيجعلون هذه الآية لاجل اختلاف الاحاديث وتناول العبارات فيها يجعلونها من ادلة

هذا النساء. وسيأتي ما - 00:37:31

ان هذا ليس بصحيح اخواننا الميثاق الذي اخذه الله من هذا لا دليل عليه من القرآن على حديثه تحتاج الى كناية والى جمع.

والاختلاف فيها كما ذكرنا والاضطراب والشبوز كثير. فلعله ان يجمع ما صح - 00:38:01

ومن ذلك في الصحيحين ويطرح التعريف او او المخترق مع انك لو قدمت لك انها احاديث صحيحة بل ان بعضهم حكم عليها للتواتر.

نعم ان كثيراً من العلماء دخل عليهم بعض تلك الالفاظ في بعض. ولذلك اتهمت اتهمت اقواله في المسألة - 00:38:18

وهذا الذكر سبب الاضطراب في هذه المسألة العظيمة. فاذا الميثاق امر غيبي على ما جاء في الاحاديث حق وصواب وان هذا الميثاق

لاجل مسألة الغدر والجل اهدي عليهم وهذا العهد امر غيبي وليس متصلاً بآية الاعراب - 00:38:39

المسألة الثالثة ان اية الاعراف التي ذكرناها وهي قوله وتأخذه ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم لا يصح بها الاستثمار رحمه الله في قوله والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم حق - [00:39:00](#)

في كتابه مشكل الآثار ذهب الى التفسير الاتي بالميثاق الذي اخذه ربنا من ادم وذريته. كما مذهب الجمهور كما ذكرت يعني الطحوية في وافق الجمهور في هذا للشيخ ابن ابي العز خلف الطحاوي وافق شيخ الاسلام - [00:39:18](#)

قوة تحول اقوى في قوة الاحاديث التي ذكرتها. نعم رجعنا الاية مفسرة بما جاء في السنة من حديث عمر وحديث ابن عباس وحديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه في ان الميثاق المأخوذ من - [00:39:33](#)

تفسيرا لقول الله تعالى وما جاء به من ان اية الاعراف هذه تفصل بالميثاق وان قوله واذا اخذ ربك من بني ادم لان ادم هو السبب وهم بنو ادم ولم يذكر ادم لانه هو السبب. كما قال سبحانه - [00:39:51](#)

ويعني بذلك ادم عليه السلام. ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم كنا الملائكة يعني هذا يقصد بهذا؟ يقول التفسير الصحيح هو جاء به السنة اه نقرأ الكلام الاول. قال والطحاوي في كتابه مشكل الآثار ذهب الى تفسير الاية بالميثاق. الذي اخذه ربنا من ادم وذريته -

[00:40:21](#)

وجعل الاية مفسرة بما جاء في السنة من حديث عمر وحديث ابن عباس وحديث عبدالله بن عمرو لان الميثاق مأخوذ من ادم وذريته تفسيرا لقوله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من - [00:40:45](#)

فقال ان التفسير الصحيح وما جاء به السنة من ان ايات الاعراف هذه تفصل بالميثاق. وان قوله اذا اخذ ربك من بني ادم لان ادم هو السبب يعني هو الان آ شيخ الاسلام الذي يقول ان هذه فطرة ان الميثاق له الفطرة يحتج بكلمة بني ادم. يقول لو ان - [00:40:55](#)

كان من ادم لقال وان اخذ ربك من ادم. طب لماذا ذكر بني ادم؟ يقول لان ادم هو السبب. فذكر المسبب ومن بنو ادم ولم يذكر ادم هو السبب. فيجوز اقامة المسبب مكان السبب. كقوله تعالى مثلا ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين. يعني هذا له نظائر في القرآن. هل

- [00:41:15](#)

لو خلقك انت من سلالة من طين؟ مم. لا انت خلقت من ماء مهين. انما من الذي خلق من سلالة من طين؟ ابوك ادم. واضح هذا؟ يعني بذلك ادم عليه - [00:41:35](#)

السلام. ولكنه قال خلقنا الانسان. ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة. هل الله خلقكم انتم وخلق ادم؟ وعندما قال للملائكة اسجدوا لادم يجوز ذكر المسبب بدلا من السبب. المسبب هم بنو ادم والسبب فهمت؟ يعني ادم عليه السلام. هذا الجواب عن من؟ هذا

الجواب صحيح - [00:41:45](#)

في الحقيقة. اه شغل الاسلام يستدل بكلمة بني ادم وكلمة ظهورهم على ان الاية ليست في ان الله اخذ الناس من ظهر ادم. فهمت يقول لو كان المقصود ان الناس اخذوا من ظهر ادم لقال ماذا؟ وان اخذ ربك من ظهر ادم او من ادم ولم يجمع كلمة ظهور لقال من

ظهر ادم - [00:42:05](#)

شهر واحد لم يقل ظهوري ولا حاجة. ولاجل هذا المأخذ من الطحاوي ذكر الشارح ابن ابي العز هذه الاية. في اول بحثه في على هذه المسألة لاجل ان الطحاوي نفسه يعني يحتج بها. ولانك في عندكم هذا الكلام؟ نعم. لا. ولان كثيرين جدا من اهل العلم - [00:42:25](#)

يريدون الاية دليلا. كما ذكرت اكثر المفسرين يجعلون دليلا على الميثاق. قال وهذا الاستدلال من الطحاوي. المصنف ومن عدد كثير من اهل العلم فيه نظرة عن هذه المسألة. قلنا ان الشيخ صالح يوافق مذهب شيخ الاسلام في آ في ان هذه الاية ليست في

ميثاق الارشاد. قال في الميثاق كان هناك - [00:42:45](#)

واما الاية فليس فيها ذكرى النساء. بل قال الله سبحانه فيها على انفسهم ولست بربكم؟ قالوا بلى. قال الذي في الاية ان الله سبحانه اخذ من بني ادم ولم يأخذ من ادم. واخذ من الذهور - [00:43:05](#)

على صفة الجمع ولم يخف من الظهر ظهر ادم عليه السلام. وان اشد بعضهم الا بعد. واشهدهم على انفسهم. وهذا ليس موجود في ليس موجودة في الاحاديث يعني. وان هذا الاشهاد هو متعلق بمسألة الربوبية. الست بربكم وانهم اجابوا - [00:43:25](#)

شغال ليس هناك حديث رؤى ادم ال داوود وسأل عنه اليس هو ميثاق هو هذا هذا يستأنس به لكن ليس نص. النص في الاحاديث التي ذكرتها. انما ارى وبيصا في وجهي نورا في وجهي. هذا ليس نصفي - [00:43:45](#)

ان الاية ليست فيها مسألة ميثاق وانما دلل على انها مسألة ميثاق وجعلوها دليلا على تلك المسألة يرتب عليها اشياء لاجل امور. الامر الاول ان الصيغة متشابهة متشابهة. واذا اخذ ربك من بني ادم من - [00:44:05](#)

وانه جاء في الادلة في سنة ان الله سبحانه اخرج ذرية ادم من ظهره كهينة فلما فجعل هذا تفسيرا لهذا كما ذكرت لكم من كلام رحم الله من كلام كثير كثيرين من اهل - [00:44:25](#)

العلم من السلف والخلف الامر الثاني لاجل ربط ما بين الاية وبين مسألة الميثاق انه قال واشهدهم على انفسهم. والاشهاد معناه الشهادة وهذا يكون الاستخراج على ما جاء في الاحاديث. وان الله خاطبهم وانهم ردوا عليه الى اخره - [00:44:45](#)

الامر الثالث وهو انهم اجابوا بالقوم الست بربكم؟ قالوا بلى. وهذا صريح في القول دون غيره والجواب انها ان هذه الامور اشتبهت على من استغل بالاية على مسألة الميثاق. والاية ليست دليلا - [00:45:05](#)

دليلا على مسألة الميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم وفريته. وان تفسير الاية كل التوفيق على قولين القول الاول هو الذي ذكرنا من ان الله استخرج من ظهر ادم ذرية الى اخره وجعل السنة تفصيلا لما جاء - [00:45:23](#)

الاية والاية دليلا فلم يفرقوا بين هذا وهذا. والقول الثاني هو قول جماعات كثيرة من اهل العلم من جميل المذاهب والفرق والمحققين من اهل العلم. ايضا فقال ان الاسلام وابن كثير الا بالعز هذا ما ما نسب اليه - [00:45:40](#)

ان الاية تفسيرها وان الله اخذ من بني ادم من ظهورهم يعني اخذ يعني خلق وجعل فجعلهم يتناسون اخذت واخذ بعضهم من بعد يعني انشأ بعضهم من بعد كما قال سبحانه كما انشأكم من ذرية قوم اخرين - [00:46:00](#)

يعني بما خلق من السبق من اراقة الماء في الارحام الى الحر الى الولادة وقول اخذ ربك لما ذكر الربوبية هنا في نفسه دل على ان معنى الاخذ هو من الخلق - [00:46:22](#)

اخذ ربك يعني خلق ربك من ظهور بني ادم سليمان. هذا سموا الاية ترتيبها السبب السبب النظم او الترتيب هذا السقف الاية من بني ادم من ظهوره. من اصل اصل كلام من بني ادم من ظهورهم اصله ماذا؟ من ظهور بني ادم ذريته - [00:46:41](#)

الترتيب هو اخذ ربك من ظهور بني ادم ذريته مفعول به اللي اخذ. اخذوا ذريتهم من ظهور بني ادم. نعم فتكون من ظهورهم بدلا بعد من كل من بني ادم. ان قلنا من ظهورهم بدل من ادم. نعم. من ظهورهم لان - [00:47:07](#)

فقال من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. يعني خلق الذرية من الماء الذي في ظهور الاباء اخذهم يعني اخذ بعضهم من بعد وهذا يطلق من هذا وهذا يوجد بسبب هذا. واشهدهم على انفسهم - [00:47:27](#)

سيخلق ايضا من هذا عندما يخلق يخلق على تشهده هنا الاشهاد في القرآن له معنيان. الاول اشهاد بلسان المقال بان يشهد بقوله اشهد انه كذا وكذا وثاني اشهاد بلسان الحال يعني ان حالته تشهد. ونشهد هذا بلسان الحال بمعنى ما جاء في قوله تعالى ما كان - [00:47:47](#)

المشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر. فشرودهم على انفسهم بالكفر هو الاسلام هو بلسان من تأديبهم لغير الله وعبادتهم لغير الله. اما هم فلا يكونوا مع الانفس الا الكفار بل يقولون نحن الحناء - [00:48:17](#)

وكذلك في قوله سبحانه ان الانسان لربه لكونه وان على ذلك لشهيد. يعني شاهدا بلسان حاله بافعاله ان محمود جاحد لنعمة الله. واضرب في مثل قول الله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله - [00:48:37](#)

ولو على انفسهم ولو على انفسكم كونوا شهداء لله ولو على انفسكم يعني بلسان الحال او بلسان المقال فدل اذا على ان الاشهاد في القرآن له هذان معنيان. ولهذا لما كان يشهد على هذين المعنيين يسوع تفسير الاية. واشهدهم على انفسهم - [00:48:58](#)

نشهدهم على انفسهم محتملا ان نكون بلسان المقام او بلسان الحال. ولما كان اول الاية فيها فيه الاخذ بالخلق صور الاشهاد على البوهوبية بلسان الحال لا بلسان ما قال. واشهدهم على انفسهم يعني بحالهم. وما جعل الله فيهم - [00:49:18](#)

كل الانفس من دلائل الربوبية ووحدانيته التي تؤدي وتدل على ان سبحانه هو المستحق للعبادة وحده دون دون واشهد على انفسهم بما جعل في انفسهم من العبرة والدلالة على ان الذي خلقهم وفطرهم واوجدتهم واودعهم واكبرهم - [00:49:38](#)

والله كما قال سبحانه ام خلق من غير شيء ام هم الخالقون. وكما قال وفيها من انفسكم افلا تبصرون فاذا تكون هنا الشهادة واشهدا على انفسهم يعني جعل لحالهم وما هم مركبون عليه دالا على الوحدانية - [00:49:58](#)

وان كان بعضهم دليلا على بعض. هذا واضح صحيح؟ هذا رأيي ان ذكرنا ابن تيمية ومن وافقه. نعم. واشهد على انفسهم واثار سمعته ولهذا قال سبحانه هنا الست بربكم. فذكر العبودية التي هي الخلق وما ترتب عليه. الست براقب - [00:50:18](#)

قالوا بلى يعني انهم جميعا جميع هذه النية اذا رجعوا لدلائل الوحدانية التي يشهدونها بلسان الحال فانهم وهذا هو الذي ذكره الله سبحانه وتعالى عن جميع الفئات والمشركون في انهم مقرون بعبوديته منكرون - [00:50:48](#)

الهيئة الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا. في قولي بلى شهدنا وجهان من الوقف. الوجه الاول ان يوقف على بلاء. ثم تستأنف شهدنا ان تقولوا يوم القيامة. الوجه الثاني ان يوقف على سيدنا ولا شهدنا. ثم تقف وتقول بعد - [00:51:08](#)

ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. والوجه الاول وهو ان يكون الوقف على بلاء. هذا اولى واثنى في معنى الاية الستم بربكم؟ قالوا بلى شهدنا هذا من كلام بعد لبعض. يعني بلسان الحال شهادة شهادة الحال - [00:51:28](#)

شهد بعد ما نفعت بلسان الحال ايمان ليكون ذلك دليلا من الدالة التي تكون دافعة لاحتجاجهم يوم القيامة. فان الله جعل دفعك من دفع احتجاج المشركون يوم القيامة وتنص لهم من التقليد. تنصله من التكليف اي وخروجه من التكليف. تنصل من الشيء اي الدعوة - [00:51:48](#)

الخروج منه. انهم يريدون ان ينفوا انهم كانوا مكلفين في الدنيا. جعل دفع احتجاج المشركون يوم القيامة وتنصلهم من التكليف. ورغبتهم في التعذيب جعل ثم حججا. يعني جعل هناك حججا تبطل هذا هذا التنصل من التكليف. تبطل نفي التكليف. منها ماذا؟ هذا - [00:52:08](#)

اما بعد هذه الذرية شاهد على بعض ومنها ماذا ان الله يرشد عليهم اعضاء ومنها شهادة الملائكة منها شهادة الكتب. نعم. في هذه الاية شافين ذكر الشهداء وهم الذين يأتون يوم القيامة في قوله وجيء بنا والشهداء يشهد بعد ما لا بعد بان دلائل ظاهرة - [00:52:28](#)

وانكم مقيمون بالربوبية مقرون بالوحدانية. ويشهد الالباء من الابناء. ويشهد الالباء على الالباء. ويشهد بعضهم ما لا بعد حتى لا تكون الفم حجة. لكن هذا ليست الحجة التي يحاسب عليه ويعطلون عليها. وانما هي دليل لقطع المعذرة من - [00:52:48](#)

والدليل الاخر وهو الاعظم وهو ضعف الرسل. يعني في الحقيقة الخلاف في الحقيقة سواء قلنا ان الميثاق هو ميثاق حقيقي وميثاق بجانب المقال او ميثاق بلسان الحال فطروا في كلا الامرين وليس - [00:53:08](#)

ليس حجة مستقلة بل لابد من ميثاق الرسالة من بلوغ الرسالة. هذه الاية فيها ذكر قليل وما ركب على هذا الشهر انما هو مع وتأمل حين قال شهدنا ان تقولوا يوم القيامة من الذي شهد؟ وذرية شهد بعد ما نبعت ان تقوم يوم القيامة انا - [00:53:22](#)

ومن هذا غافل عن هذا الاشارة الى اي شيء بدليل الربوبية ودليل الربوبية هو الذي احتجت به رسل على ما جاءت به وهو توحيد الالهية. فاذا في قوله شهدنا ان تقولوا يعني اشهد الله بعد على بعد على مسألة الربوبية - [00:53:46](#)

لا يقول انا كنا عن هذا غافلين. ورسل جاءت بتقرير الحجة التي بعدها العذاب. ورؤوس المتمسكون بالاصل الذي بلسان الحال وهو الامام بالربوبية ولهذا صارت الاية دليلا على ربوبيته وهذه حجة عليهم ولكنها ليست الحجة التي بها يعذبون ولكنها قاطعة - [00:54:06](#)

في التنصل من العذاب. اشهد الله واشهد الله واشهد الله. اشهد الله بعد الاية شهدنا ان تقولوا يسعدنا ان تقول يوم القيامة انا كنا عناد غافلين. هم. ده بعد يعني اشهد الله بعد قليل. اشهد الله بعد رسوله. اشهد الله بعضا - [00:54:30](#)

عشان فعل ماضي يوم القيامة انا كنا عن هذا يعني ان هذا الدليل الذي هو التوحيد توحيد الربوبية الذي ذكر برسل او الذي جاءت الرسل باحياءه فيدل الناس او يدل يدل - [00:54:57](#)

الناس على ما يستحقه الله سبحانه وتعالى من توحيد العبادة. شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقول يعني الذين يحتاجون بالغفلة او يحتاجون بالتقليد او تقول انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية - [00:55:24](#)

فهم يحتجوا اما بالغفلة او يحتجوا بعدم الشرك. لمتابعة الالباء وهذا هو ابن الحسن يوم القيامة من يحتج به. فان الله سبحانه اقام عليهم الحجة بالشهداء. وقام عليه بالحجة بالرسل والعذاب. انما - [00:55:44](#)

بالحجة وارسل الرسل وجلال السمعة وما اقام الله سبحانه في الانسان من عقل وفكر بحيث يستدل به هذه المخلوقات على خالقها سبحانه الله من دلائل الصلاة باتقان الصنعة. الدليل على ماذا؟ على كمال قدرة الله - [00:56:04](#)

جاء لكمال قدرة له على وجوب افراده بالعبادة. هذه العبارة هنا فيها اشكال في نسخة يقرأ الامام من عندك هكذا. اقرأ الاول قول دلال الصلاة وقام عليهم حجة بالرسل والعذاب حينما يكون بعد انكار الدلائل السابقة. وما اقام الله - [00:56:27](#)

الانسان من عقل وفكر بعيش يستدل بهذه المخلوقات على خالقها. انما تدل لساني مع الاول وهو وهو بعث من الرسل في كلمة وانما يستدل بالثاني مع الاول. نعم. لابس ادلي باللام السوداني بالفطرة فقط - [00:56:47](#)

الثاني مع الاول. ما هو الثاني؟ بعثة الرسل. سيدنا علي. الاسلام. والاول هو الفطرة وانما يستدل بالثاني مع الاول وهو بعثة الرسل. اذا تبين لك ذلك فان اولاً الآية الالية - [00:57:07](#)

ليس فيه حجة لمن ذهب بان هذه الالية في الميثاق ليس فيها بريمة على الميثاق. الثانية ثانيا الالية ليس فيها حجة لمن قال او بالتوحيد او بما افد من الميثاق الاول ان هذا كافي من اقامة الحجة على اللقاء. واما بذلك الميثاق وذلك الاشهاد واقاراه - [00:57:27](#)

على انفسهم وشهادة في الربوبية والعبادة لانه اذا لم تبلغهم الرسالات ولم تأتيتهم رسل ان تلك الشهادة كافية في تعذيب فليس فيها الدليل على ان هذه حجة كافية في تعذيبهم بل لابد من اقامة الحجة الاسلامية. لذلك ترى النعمة اهل - [00:57:47](#)

اهل العلم المحققين كشيخ الاسلام وائمة الدعوة دائماً يذكرون الحجة السامية. لابد من اقامة الحجة الرسالية. لماذا لفظ حتى لا يتوهم المتوهم ان الحجة الفكرية كافية. اذا تبين ذلك فان تفسير الشهادة هنا وهذه الالية عند المحققين من اهل - [00:58:07](#)

على ما ذكرناه هو بالفترة. الفترة التي فطر الله الناس عليها وهي الفطرة في ربوبية التي تدل على اللوهية وهي في معنى قوله سبحانه وتعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. وفي معنى قوله صلى الله عليه وسلم كل ما - [00:58:27](#)

وهذا الذي ذكرته من تفسير الالية على وجه التفصيل والبسط هذا هو اختيار ائمة اهل السنة كالشيخ الاسلامي وابن في تفسيره والشيخ عبد الرحمن ابن سعد في تفسيره وهو تفسير جامعات كثيرة - [00:58:47](#)

اهل العلم انه الفطرة يعني ذكرت لكم انها ايضا كثير من اهل العلم يقولون بانه باللسان المقال وذكر هذا الشيخ الشنقيطي في كلام نادي القرنية في قال هو الذي يتعين في الموافقة مع اصول التوحيد واصول العقيدة بعامه. طب لماذا قال هذا؟ يعني هل معنى ذلك ان القول الاول يخالف العقيدة بعم لا - [00:59:07](#)

ويقصد ان القول الاول بعض اهل بعض اهل العلم استخدموه في ماذا؟ في القوي بانه حجة حجة مستقلة عن لا لا يلزم من هذا ليس اكثر اهل العلم اكثر المفسرين الذين قالوا بان الميثاق هو ميثاق عيشة حقيقي لم يقولوا بانه ماذا؟ لم يقولوا بانه - [00:59:27](#)

حجة مستقلة. فهمت؟ قال هو الذي يتعين موافقة لحكمة الله. ان الله لا يعذب احدا الا بعده. اقامت الحجر. نعم. وهو اللي عيد مبارك موافقة لما هو مقرر في من مسألة اقامة الحجة في احكام لا صحيح لابد ان اقامة الحجة في احكام المرتدي ونحن عندما نثبت ان - [00:59:47](#)

حقيقي لا نقول بانه حجة مستقلة. نقول لابد من لابد من اقامة الحجة. الحجة النزلية لو شهدنا ماذا كان اخذنا بهذا الميثاق؟ يكون كلهم مقتدون على الاسم نعم. هذا غلط - [01:00:07](#)

في هذه الالية جماعة ومن المعاصرين جماعات ايضا فجعلوه حجة على انه ليس ثم حاجة لاقامة الحجة على العباد بل الفكر كافية والاهل الاول كافي والى اخره. وهذا ولا شك ليس بمرضي والحجة لا تقوم على العباد بشيء لا - [01:00:27](#)

لا يتذكرونه اصلا وانما وانما العباد امامهم دلائل. اما التذكر اما تذكر ميثاق وتذكر شهادة وتذكر ان احدا لا يتذكر ذلك وانما الرسل

تذكر به ذلك. فتكون الحجة بالرسول لا بذلك الامر - 01:00:47

ذكرت لك في اول البحث ان مسألة الميثاق مرتبطة بالقدر وليس متصلة بالتكفير. ليست متصلة بالحجة ليست نسعد بهذه المسائل وانما هي يعني الميثاق مرتبط مرتبط بالقدر الا غير. وليس حجة على خلاف القدر انما هو دليل - 01:01:07

القدر فقط دون ما سواه. من من الفرقة اخذ بالميساق عليه كان لدينا مغلوب في التكفير. بعض المعاصرين من الذين يبلغون بهذا الميثاق. احدهم قال انه يسكن من العلماء كلهم اين كانت طيبة - 01:01:29

الكلام الطويل الذي ذكره الشرح وفي طول. والمسألة بالعز يعني والمسألة بما ذكرت لك تكون قريبة واضحة. ولا يكون ثم اشكال في هذه الآية ولله الحمد. وهي من الايات المشكلة كما ذكرت لك - 01:01:55

من قول المحققين والنظر في تصحيح الاحاديث وعللها. ومن الاحاديث التي فيها ربط ما بين الاتي والميثاق فيها اقتراب. وفيها حتى لو قلنا انها موقوفة هي في حكم الرفع كما قدمت لكم كلام الشيخ الالباني. نعم - 01:02:17

لا نطيل بالكلام عليها القتل في مسألة القدر يطول الكلام عليها ولعلنا ان شاء الله الايمان بعلم الله. قال المؤلف رحمه الله وقد اعلم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار - 01:02:37

الواحدة فلا يزداد في ذلك العدد ولا ينقص منه. كذلك افعله فيما علم منهم من يفعلوه. وكل ميسر مما خلق له والسعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله. هذه الجمل من هذه الاخلاق المباركة رحمه - 01:03:01

والله في مسألة القدر ومسألة القدر والمحفى فيها من المسائل العظيمة جدا لان الخلاف فيها بين اهل السنة والجماعة وبين المخالفين كثيرا الطحاوي رحمه الله لم يرتب الكلام على مسألة القدر ولم يتناوله تناولا منهجيا واضحا بينا - 01:03:21

ولهذا فاننا سنذكر ان شاء الله تعالى كل ما يتسم ببحث القدر في هذا الموضوع ونحن فيما نستقبله على هذا الموضوع الذي نأتيه عند قوله واسر القدر سر الله تعالى في خلقه - 01:03:41

لانه سيتقرب بعد ذاك الكلام فالقدر في مواضع اخرى في العقيدة. بعد ذلك لن يفصل سيفصل في هذا الموقف. نعم ولكن على هذا التفريق يعني يدعو الله كتب هذه العقيدة من باب خاطر يعني. ان لم يكن يقصد فيها - 01:03:58

واكثر الذين كتبوا العقائد ما قتلوا انها ستشرح. ان لم يقصد اليتم العقائد لنفسه. نعم. قال وقد علم الله تعالى فيما عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جنة واحدة فلا يزداد في ذلك العدد ولا ينقص منه. وكذلك افعاله فيما علم منهم ان - 01:04:18

هذه الجملة اخذها انتزاعا بعدد مع حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم. وتلك الاحاديث المتنوعة وثابتة بان الله سبحانه وتعالى خلق وخلق لها اهلا وعلم ما هم امنون. وخلق النار وخلق اهنا وعلم ما هم امنون. وان الله سبحانه قبض قبضة الى - 01:04:38

من الجنة وان الله سبحانه لما استخرج ذرية ادم من داره قال هؤلاء الى الجنة وهؤلاء الى النار العدد ولا ينقص والاحاديث في هذا لكن المراد من ذلك هو فكر اعظم مراتب الايمان - 01:04:58

الا وهو مرتبة العلم. حيث ذكر ان الله سبحانه وتعالى من يدخل الجنة وعادة من يدخل النار. وكذلك عالم افعالهم. فعلم العدد يعني عالم الافراد وعالم الاعمال. والاعمال يدخل فيها القوم والاعمال يدخل فيها القول والعمل. والاعتقاد والاحوال جميعا - 01:05:18

من جميع تصرفات اصحاب الجنة واصحاب النار. وهذا فيه اجمال لذكر هذا لذكر هذه المرتبة العظيمة وهي مرتبة العلم من جميع التصرفات اسهل مني. نعم. تصرفات الافعال نعم. وكل ميسر لما خلق له. هذه الجملة - 01:05:38

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. حيث قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. يعني بذلك قول الله سبحانه وتعالى فاما من اعطى واتقى وصدق في الحسنى فسيسره ليسرى. وما نقول كل ميسر لما - 01:05:58

ان الله عز وجل خلق الجنة وخلق لها اهلا وهو في اسلاف ابائهم. فهؤلاء اهل السعادة فييسروا عام ولاهل السعادة وخلق النار وخلقنا اهلا وهم في اسلاف ابائهم. فاولئك سيسرون للعسر. سيسر - 01:06:18

اسرة لعمل اهل يعني كلهم ميسر لكن هناك فرق بين التيسير الاول والتيسير التيسير الاول فيه فضل من الله هو الذي وفقهم خلق فيه ما لك؟ خلق الجن القدرة على الفعل وفقهم الى هذا. نعم؟ طيب التيسير - 01:06:38

هو الخزلان الترك. التيسير الثاني ترك. اتفضل يا عائشة. عدل الثاني عدل. الثاني ولاهل النار والاول فضل الاول فضل فالتجديد الاول ماذا؟ نعم خلقك لان القدرة عند اهل السنة قدرة وسيأتي معنى كلام في هذا في متن التحويل ايضا - [01:06:58](#)

القدرة عند الله للسلب ايضا من المسائل التي ضل فيها. آآ القدرية. انهم قالوا القدرة قدرة واحدة وهي ماذا؟ قدرتين قالوا القدرة الى سلامة الالات. نفوا القدرة التي هي بمعنى التوفيق والاله. ما القدرة عند اهل العلم قدرتين. قدرة بمعنى. وقدرة بمعنى سلامة ذلك. قال تعالى - [01:07:18](#)

مثلا في القدرة الثانية ما كانوا يستطيعون السمع. الله نفع عنهم الاستطاعة. اي استطاعة استطاعة الفهم برضو. نعم عندنا القدرة قدرتان. الله خلق لكل الناس قدرة سلامة اعضاءك سليمة. تستطيع ان لو اردت ان تصلي ان تصلي. لست عاجزا. صح؟ هل - [01:07:38](#)

الله يخلق لك قدرة ثانية عند الفعل نعم. عند الفعل يكن لك قدرة ثانية هي التوفيق يخلق فيك القدرة الثانية. هذه القدرة الثانية اللي فيها المعتزلة القدرية. يقول العبد الذي يخلق قدرة نفسه. فهمت؟ فعندما نقول العبد ميسر للخير. ما معناه - [01:07:58](#)

ان الله يخلق فيه قدرة عند الفعل يفعل بها. عند الفعل يفعل به وهذه القدرة هي التي بها التوفيق وادي العلم نعم واضح هذا؟ هذه القدرة التي يعطيها الله عز وجل الالامن - [01:08:14](#)

علم انه سيختار الخير فيعطيه هذه القدرة. طب الكافر سلبه هذه القدرة؟ لماذا سلبه هذه القدرة سلب هذه القدرة عدل واعطاؤها فضل فالسلب وليس ظلما. لماذا سلبوا منه القدرة؟ قال تعالى ولعلم الله فيهم خيرا. لاسمعه - [01:08:26](#)

الله يعلم انه لن يهتدي. فلذلك لم يوفقه. نعم. فاذا التيسير خلاصة الكلام يعني ان التيسير في حق المؤمن هو توفيق وفور. والتيسير في حق الكافر هو خذلان وترك ليس اجبار على الكفر. وهو عدل. نعم. اتركوا للكفار سلامة الالات لا الهام. الهام التوفيق لم يكون - [01:08:44](#)

كلا القدرتين وقول وقول كل ميسر لا تفيد الجمع. انما يعني ان الله سبحانه علم ان هؤلاء سيعملون بعمل اهل النار فسيتركهم الله لانفسهم يعني سيأخذونهم. فاذا خذلهم ييسر لهم سبيل الضلال. ييسر لهم سبيل الضياع. اذا خذل لهم - [01:09:10](#)

يسر له سبيل الضلال. وانا بالضاد في معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي عند ابي داود لو ان الله عذب اهلا السماوات وارضه لعذبه وهو غير ظالم له. كيف معناه - [01:09:46](#)

كيف هذا المعنى عذبه الله لو عذب كل الناس حتى الانبياء لعذبهم بدون ظلم. كيف المعنى كيف يكون عدلا؟ بان يترك توفيقهم لا يوفقه. فاذا ترك توفيقهم كفروا وترك التوفيق عدل. عدل. والتوفيق فورا - [01:10:02](#)

التوفيق فضل. فهمت؟ ولله المثل الاعلى. انت عندما اه ترى شخصا مثلا مريضا تساعد تدفع لهم مصروفات العلاج. وهذا ليس ليس هذا ليس من اقاربك. لا يجب عليك ان تنفق عليه. هذا فضل ام عادل؟ فضل. لو انت لم تنفق عليه قد يموت - [01:10:20](#)

عندما مات نقول انت ظلمته؟ ولله المثل الاعلى اذا كان هذا حق المخلوق. فالله عز وجل توفيقه للعباد فضل محض وفضل فلو عدنا باهل السماوات والارض يعذبهم وهو غير ظالم لهم يعني لا ترك توفيقهم. ترك - [01:10:40](#)

توفيقا لم يوفقوا لا التوفيق له فضل. لا يجب عليه سبحانه وتعالى ولا يلزمه سبحانه وتعالى ان يوفقه. ان يوفقهم للعمل الصالح. لماذا لانه خلق لهم القدرة والارادة وارسل لهم الرسل واقام عليهم الحجة. نعم فتوفيقه لهم فضل منه سبحانه وتعالى. وهذا الذي يسميه ابن - [01:10:57](#)

بنسميه امداد. ها نقول له اذا قال هذا كلام كثيرا قبل يقول الناس يستوون في شيئين ويختلفون في شياء هو اليجاد والاعداد والامداد. اليجاد هو الخلق من عدمه. ايجاد الخلق من عدمه. الله اوجد كل الناس. والثاني وماذا - [01:11:17](#)

الاعداد ما هو الاعداد؟ فترة الاديان. الفطرة. يعدهم يعني ماذا؟ يعطيهم فطرة. والفطرة هي الاستعداد لقبول الحق اذا عرض عليه. اعداد. اعداد كل الناس عندهم ايجاد واعداد. اما الامداد من امد يمد اعطى هذا هو التوفيق والالهام. هذا لا يكون الا للمؤمنين. الامداد والامداد فضل - [01:11:37](#)

الامداد. التوفيق هو. التوفيق والالهام. يوفقه يوفقه يساعده. الامداد هذا فضل من الله. الامداد هذا فضل من الله. فان قال الكافر ان قال الكافر لماذا لم يمدني الله؟ وامد المؤمن؟ نقول هذا فضل الله يؤتيه من يشاء. ونقول لو علم الله فيه خيرا لاسمعه - [01:11:57](#) طب لماذا جعله الله عز وجل ليس فيه خير بسبب منه هو كما قال انظر ماذا قال لان في نفوسهم خبث. وان المعنى موجود كثيرا جدا في القرآن. كثير جدا في القرآن هذا المعنى. اي معنى؟ ان سبب خذلان الكافر منه هو. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - [01:12:17](#) نعم ونقلب اسئلتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. فهو في اول مرة هو الذي لم يؤمن. فجاء التقلب وجاء الزيغ وجاء طبعا كل هذا بفعله. نعم. والله هذا؟ طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون. مثلا كذلك نطبع على - [01:12:37](#) قلوب المعتدين. المعتدين هم معتدون اصلا فطبع الله على قلوبهم. في كل آيات القرآن كثيرة جدا تدل على هذا المعنى. سواء كان هذا العقاب بالطبع او الختم وبالازاقة او بالاضلال ها كذلك يضل الله من هو مسرف كذاب. مسرف كذاب بسبب هذا اضله الله - [01:12:57](#)

تجدوه في آيات كثيرة جدا في القرآن اكثر من ان تحصى. معنى ماذا؟ ما هو المعنى؟ ان اضلال الله للعبد اي خذلانه له سببه ماذا؟ سببه من العدل نفسي انا بعبد نفسي فهمتها؟ يا شيخ هذا ايجاد امداد ايجاد اعداد حسب الوان باي عنوان؟ العنوان هو - [01:13:17](#) ان الله عز وجل خلق العباد كله خلق العباد كلهم اوجدتهم يعني خلقهم واعدهم مقام ماذا؟ الفطرة. العثمان بالقدر. ثم امد. امد من؟ المؤمنين. امد المؤمنين. وخذل من؟ الكافرين. الكافرين - [01:13:37](#) ما معنى يضل؟ اذا يضل من يشاء. قلنا الاضلال الترك الترك الخذلان يتركه لا يوافقه لازم انها لا يجبره على الضلال. ها لا نوفقه طيب هذا معنى قلبي ماذا؟ كل ميسر لا تفيد - [01:13:57](#)

وانما يعني ان الله سبحانه وعلم ان هؤلاء سيعملون بعمل اهل الجنة وكتبهم من اهل النار وانهم لما في نفوسهم لما في نفوسهم من الخبث سيكونون من اهل النار لما في - [01:14:17](#) من الخبث هذه وانت تقرأ القرآن تتدبرها. دائما تفكر في الايات التي في هذا المعنى. معنى ماذا؟ ما هو المعنى؟ ان الكفار عندهم سبب بدل تاب الله واضله كما ذكرنا هذه الايات. ها؟ نقلب افلتهم وابصارهم. تقلب الافئدة والابصار هو الاضلال. سببه كما لم يؤمنوا به اول مرة - [01:14:27](#)

يتبع الله على كل قلب مسلم كذاب. يطبع بسبب ان مسرف كذاب. فلما ازاؤ الله قلوبهم زاغوا فازاغ الله وهكذا. فهذا المعنى تجدوه كثيرا في القرآن كما قلت نعم وهذا فيه لماذا القرآن يكرر هذا المعنى كثيرا؟ حتى لا يحتج احد بالقدر ويقول الله الذي اجبرني على افضلها وسيأتي الكلام على هذا - [01:14:47](#)

على ذلك بالتفصيل طب قال يعني ان التيسير لاهل الجنة فيه زيادة فضل والتيسير لاهل النار فيه سلب الفضل سلب الفضل وسلب الفضل ليس ظلما عد حاجة؟ مفهوم هذا؟ نعم. قال وهذا يعني وان الجميع معاون - [01:15:07](#) الله عز وجل حافظهم على الخير. بل هناك فضل فوق الفضل الذي يعطيه الله لاهل الجنة في الدنيا. النار كما مضى معنا الجنة كما مضى معنا يخلق الله له خلقا لم يعمل خيرا قط فيسكنهم الجنة. ولا حتى لم يعملوا شيئا في - [01:15:27](#)

نعم. قال قل والاعمال بالخواتيم. العمان بالخواتيم يعني بذلك ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وان احدهم الكتاب لهذا كان كثير من السلف كثيرا وقال بعضهم قلوب الابرار معلقة بالخواتيم يقولون لماذا يختم لنا؟ سبحانه الله - [01:15:51](#) مقيد نعم؟ في ما يبدو للناس؟ نعم. برواية احمد ان احدهم يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس عند احمد في المسند ورواية صحيحة. فيما يبدو للناس حتى ما يكون بينه وبينه الا ذراع فيسبق عليه كتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. لان الله عز وجل كتب على نفسه - [01:16:31](#)

الا يضل من اخلص في عبادته لا يمكن نفسي هذا لا يمكن كما في الحديث الاخر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال حتى تعود القلوب الى قلبه. الحديث طويل ادخل فيه محلي الشاهد. وقلب منه وقلب المنافق. قال - [01:16:54](#) حتى تعود القلوب الى قلبين. قلب ابيض كالصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض ان المسلم لا يفتن ابدا نعم. فمن فتن قبل

موته هذا دليل على ماذا؟ على فساد قصده - [01:17:12](#)

عنده شوية من النفاق او الشرك في قلبه لا لا يعرفه الناس. ففتن بسبب هذا طب الاخر ان احلام ليعمل بعمل اهل النار حتى يكون ما بينه وبينها الا الذراع فيسبق عليها كتاب فاعل مع الجانب فيدخلها. هناك رواية ايضا في ما يدل الناس ان في مد للناس قيلت بماذا؟ بذاك واجب. ما معنى - [01:17:30](#)

نعم فيما يبدو للناس ليس معنى ذلك انه ان عمل اهل النار هذا لم يكن من اعمال اهل النار. نعم. كان من اعمال اهل النار. ولكن كان في قلبه شيء من الايمان - [01:17:48](#)

لا يعلمه الناس. فوفق لعمل اهل الجنة بسببه. نعم؟ ولا يظلم ربك احد في بعض الناس لسه في طبعا في بعض الناس. نعم. احاديث وايات وعيد لا تفسر. هذا الحديث ايضا كذلك او - [01:17:58](#)

لا هنا يفصل لازم يقيد بالروح الاخرى. النبي عليه الصلاة والسلام نفسه هو الذي فسرته هو الذي قال في ما يبدو للناس. النبي عليه الصلاة والسلام نفسه هو الذي فسرته. بالادب الحمل المطلق على - [01:18:18](#)

مقيد هو نفسه عليه الصلاة والسلام التي فسرته فقال فيما يبدو للناس. نعم. مؤاخذه تتعلق بالخواتم وهذا الايمان بهذا النوع من القدر يجعل العبد المؤمن صاحب صاحب اليقظة وحرص على ايمانه لان الله سبحانه لا يظلم الناس شيئا - [01:18:28](#)

والعبد يبسر لعمل اهل الشقاوة اذا اختار هذا الطريق. فاذا جاهد نفسه فان الله سبحانه اعظم فضلا ومنة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وقال سبحانه والذين اهتدوا زادهم هدى كانوا تقواهم - [01:18:48](#)

يعني ان الصعيد هو من جعله الله سعيدا عليه ان يكون من المخلوقين. وهذا يشير به الى حديث وان الملك يأتي الى الجنين ويقول يا شقيق بورسعيد. ويؤمر بكتب اربع كلمات بكتاب رزقه واجله وعمله او الصعيد. في قول - [01:19:08](#)

من سعد بقضاء الله يعني به القدر. ورفع على احد الوجهين او احد القولين فان القضاء والقدر بمعنى واحد. وسيأتي التفصيل في هذه الجملة والفرق بين القضاء والقدر. هو معنى قوله مشرقين من شقي بقضاء الله. ولهذا نقول ان هذه الجملة - [01:19:38](#)

فيها تقرير بمرتبة العلم والكلام على هذه المرتبة يمكن ان نرتبه لك في مسارنا. المسألة الاولى ان علم الله جل وعلا كما ذكر علم الله كما ذكر علم الله فيما لم يزل يعني ان علم الله اذلي ابدى وان - [01:19:58](#)

سبحان الله اول وهذا كلها بمعنى واحد. المسألة الثانية ان علم الله جل وعلا كما قال سبحانه ان الله كان بكل شيء عليما. وقال والله بكل شيء وقال ايضا وكان الله بكل شيء عليما. وقال سبحانه وسعت كل شيء رحمة وسعة - [01:20:18](#)

كل شيء رحمة وعلمنا ونحو ذلك من الاعياد. فعلم الله سبحانه وتعالى متعلق بكل شيء. وكلمة بكل شيء هذا فيها او ما يصح ان يؤول الى ان الى ان يعلم. الشيء هو ماذا؟ ما يصح - [01:20:48](#)

او ما يصح ان يؤول الى ان يولد. ما معنى يؤول الى ان يولد؟ مثلا صفة الجنة يصح ان تؤول الى العلم فيها شيء. او يصح ان يعلم الان اما لا ما يصح ان يعلم ولا يصح ان يؤول للعلم فليس بشيء. يعني مثلا المحال ليس بشيء. المحال ليس بشيء هو الجمع بين

ضدين - [01:21:08](#)

فهمت؟ ولذلك نقول قدرة الله عز وجل وعلمه متعلقان بماذا؟ بالشيء. قدرته متعلقة بالشيء وعلم متعلق بالشيء. اما ما لا يعلم لا يتعلق به علم ولا قدرة. فهمت؟ وما لا يقدر لا يتعلق به علم ولا قدرة لانه ليس بشيء - [01:21:28](#)

ليس بشيء. نعم. عندما هذا جواب الملاحظة الذين يقولون والله على كل شيء قدير. طب هل يقدر له ان يخلق مثله؟ نقول هذا محال لانه لو خلق لن يكون مثله مخلوقا. لن يكون مثله خالقا لان المخلوق لا يكون خالقا. فنقول هذا ليس بشيء. هذا سؤال خطأ لا يصح ان

تقول نعم او لا. هل يقضي - [01:21:48](#)

بنعم ام لا؟ انما كيف تجيب؟ تقول هذا السؤال خطأ. نفس الشيء نفس السؤال هل يستطيع ان يخلق حجر لا يستطيع ان يحمله اذا قلت لا يستطيع فمعنى ذلك انه ليس اله ليس خالق - [01:22:08](#)

فهمت؟ لان الخالق لا يجده شيء. فالمحال ليس بشيء. لا تتعامل به القدرة ولا يتعلق به علم. هذا معنى قوله ان الشيء لا يصح ان يعلى

او يؤول الى العلم - 01:22:23

سؤال من جهة عقله لا يمكن للعقل ان يدركه. هذا تعريف ولكل من لا يمكن ان يدركه فهو محرم. نعم. ومع ذلك ذكر الله ان لو كان فيه هذا المحل ولكن الله عالم ولو كان كيف يحدث نعم اخونا اخونا يسأل يقول قوله تعالى - 01:22:36

لو كان فيهما الهة الا الله لفسدته. هذا محال. والله اعلم تعلق به علمه. نعم هذا محال تعلق علم الله ما معنى قول هذا محال تعلق بعلم الله؟ تعلق بعلم الله لاند الله لا يمكن ان يستقر لحال الكون الا بوجود اله واحد - 01:23:06

لا يمكن ان يستقر حال الكون الا بوجوده الى يوم واحد. ما معنى فساد؟ الفساد هو المقصود به ماذا؟ عدم استقرار الامر. نعم. فهذا من كان حالا فالله عز وجل يعلمه لانه هذا لازم لكونه خالقا وكونه الها. نعم! على اساس ان الحمد - 01:23:26

ولد صحيح. سؤال خطأ محمد. انطقوا الله يعني. الهين. الله عز وجل قال لو كان فيهم نعم. نعم. لان الله اعد لانه لا يمكن ان يكون هناك الهة مدعاة غير الله. قد يكون هناك الهة مدعاة باطلة - 01:23:46

يعني الالهة المدعاة الباطلة الالهة المدعاة الباطلة لا تستطيع ان تدبر امر الكون تستطيع ان تدبر امر الكون بل من اعظم الادلة على اولية الله عز وجل انفراد وبمن انفراد بالخلق. لان خلق نظام واحد. نعم. قال - 01:24:06

علم الله متعلق بكل شيء وكلمة بكل شيء هذه فيها شمول الاشياء. والشئ يعرف بانه ماذا؟ ما يصح ان يعلم او ما يصح ان يؤول الى العلم. فاذا ماذا يقع - 01:24:26

سواء كان من جليل الامر عظيم الامر يعني او من حقيره هذا سيؤول الى العلم. وايضا يصح ان يعلم ويصح ان يؤول للعلم ما لم يقع. لهذا نقول ان علم الله بالاشياء شامل وان علم الله تعالى بالاشياء اول. لكن بدأ حيث اراد الله ان - 01:24:36

يوجد ذلك الشئ بدأ حيث اراد الله عز وجل ان يوجد ذلك الشئ او ان يكون الامر على هذا النحو او الا يكون هذا الامر يعني ان الله هذي ما احوال الاشعة للتفصيل وعلى الاجمال. لما اراد ايجادها. والله سبحانه وتعالى يعلم تلك الاشياء على ما هي عليه. قبل ان اقرأ هذه هذه الفقرة. هناك مسألة مهمة او - 01:24:56

لم يتكلم عنه ولمسألة ماذا؟ نحن نقول ان صفات الله قديمة النوع حديثة الاحاديث منها صفة العلم. منها كذلك صفة العلم. الذين يثبتون صفة العلم من اهل البدعة كالاشاعرة. والمعتزلة يرثون هذا - 01:25:16

الاشارة يثبتون صفة العلم والله معلوم ولم يثبتوا الا صفة تتعلق بذاته انما جعلوا علمه وما يتعلق بالمخلوقات. الاشغال عندما اثبتوا صفة العلم خالفوا حتى اهل السنة فيه صفة العلم كيف خالفوهم؟ قالوا علم الله عز وجل ماذا؟ لا يتجدد منه شئ. نعم؟ بناء على قوله - 01:25:36

اما اهل السنة يقولون لا علم الله عز وجل علم قديم ويتجدد له علم عند حدوث المعلوم. ليس معنى هذا انه زاد علما بعد ان لم يكن. ولكن تعلق العلم بالشئ بعد وجوده ليس كتعلق - 01:25:56

لقي به قبله وجودي والذين على ذلك من القرآن كثيرا من يدخل دليل من القرآن على هذا في العلم وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم الا لنعلم من يتبع الرسول لما ينقلب على عقبيه ما معنى الا للاعلى؟ ما هو الله كان يعلم في الازل - 01:26:11

لكن علمه عند تحويل القبله تعلق علمه بشئ حدث تعلق العلم بالشئ الحادث ليس كتعلقه بشئ قبل حدوثه. ها وما اصابكم يوم التقى الجماعات فباذن الله. وليعلم المؤمنين وليعلم المؤمنين. فعلمه بالمؤمنين عند وجودهم - 01:26:32

ليس كعلمي الازلي. واضح هذا؟ تعلق العلم. ولا عندي في المرة القادمة انقل لكم كلام شيخ الاسلام في هذه المسألة. تعلق العلم بالمعلوم عند وجودي في حق الله عز وجل ليس كتعلقه به قبل قبل وجوده. ولذلك يقول والله سبحانه وتعالى يعلم تلك الاشياء على ما هي عليه وعلم بها اول. واذا قلنا - 01:26:52

علم تلك الاشياء اذ توجهت الارادة اليها فان ذلك العيب لم يسبقه جهنم. علم الله لا يسبقه جهل. وهذه من اصول المسائل ايضا لان علم الله لم يسبقه جهالة. وهذه تنفعك في البحث مع القدرية لوفاة العلم. طبعا القدرية نفاة العلم انقرضوا. القادرين نوعا القادر يا غلام ينفون العلم واولئك - 01:27:12

وقائل السنة الى تكفيرهم والقدرية المتأخرين المعتزلة الذين لا ينفون العلم انما ينفون ماذا الخلق والمشيئة ان الله شاء ان يفعله وخلق. لكنه سيأتي كامل ادم لكن لانه لم يكن اه فاذا فادر علم الله تعالى لم يسبقه جهالة - [01:27:33](#)

ولا لا حين توجه الى الارادة ولا حين وقع مشيئة كونية. يعني علم الله الله يصدق سبحانه وتعالى جهل نعم لا علم لا لا لا ينقص علمه في الارادة ولا ينقص علمه في المشيئة. والارادة في قولنا توجهت اليه الارادة ليست الارادة الكونية المتعلقة - [01:27:50](#)

التي تعرفون التي هي المشيئة. اذا تعلقت بشيء كان انما هي ارادة القدر. يعني تقدير الاشياء بان هذا سيكون او لا يكون. وان هذا سيخلقه الله او لا يخلقه الله - [01:28:09](#)

يعني الارادة المرتبطة بالحكمة والتقدير في قاع الاشياء في اوقاتها. ما معنى هذا الكلام؟ الارادة عندنا نوعان ارادة كونية وارادة شرعية. الارادة الكونية انما امرنا اذا اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون. اول ما يقول الله شيئا يكون. وارادة شرعية وهي امر الله به ونهاية - [01:28:19](#)

ليست الاوردة الكونية التي يليقون بها اليجاد. وليست الارادة الشرعية التي هي الحلال والحرام. انما هي ارادة الله عز وجل لحدوث هذا الشيء في المستقبل الارادة السابقة لليجاد انظر ماذا قال والارادة في قولنا توجهت اليه الارادة ليست هي الارادة الكونية. المتعلقة التي تعرفون التي هي بمعنى المشيئة. اذا تعلقت بشيء - [01:28:35](#)

بامكانك الارادة الكونية اذا تعلق بشيء كان صح؟ اذا اراد الله ان يخلق شيء انما امرنا اذا اردنا شيئا نقول له كن فيكون. انما هي ارادة القدر. الارادة التي يقصدها انما - [01:29:01](#)

ارادة القدر ارادة التقدير عندما اراد الله هذا الامر في الازل هل ازل هذا الاول له عندما اراد الله هذا الامر في الازل اراده بماذا؟ بعلم اراده بعلم. يعني تقدير الاشياء بان هذا سيكون او لا يكون. وان هذا سيخلقه الله او لا يخلقه الله. هذه الارادة كانت مرتبطة - [01:29:11](#)

بالحكمة والتقدير في قاع الاشياء في اوقاتها وهذا هو العلم. الارادة اذا كانت مرتبطة بالحكمة والتقدير وايقاع الاشياء في اوقاتها. هذا هو كمال العلم كمال هذا هو كمال اذا هناك لا ليس ثلاث ايرادات. نقول الارادة تنقسم الى ماذا؟ الى كورية. شرعية. وبأريث - [01:29:31](#)

وشرعية هي التي يكون بها ماذا؟ الحلال والحرام الامر والنهي. اما الارادة التي نذكرها دي ليست قسيمة لهاتين الارادتين القسيمة ليست قسم اخر. انما اذا خلف الارادة الكونية تستطيع ان تقول ان الارادة الكونية منها ما يكون به اليجاد ومنها ما يكون به التقدير. منها ما يكون به - [01:29:51](#)

التقدير. مهما لم يكن بالتقدير قبل ان يوجد الله قدر هذا في الازل. فالارادة الكونية هذه يكون بها اليجاد ويكون بها التقدير. لا يصح ان يجعلك تفلا مستقلا. انما كل الارادة الكونية منها ما يكون به اليجاد ومنها ما يكون به التقدير. نعم. لان الله عز وجل عندما قدر هذا الشيء قبل ان يوجد - [01:30:11](#)

نعم شيخ كان علمه عندما وقع على الواقع جاء علم رؤيا ابن ابن القيم يقول في نادي الميعاد وما وفي قوله تعالى مثلا وما اصابكم يوم التقى الجمعان فبأذن الله وليعلم الذين امنوا وليعلم ان - [01:30:31](#)

هذا علم رؤية ومشاهدة. علم رؤية ومشاهدة. ما هو علم الرؤية والمشاهدة هذا نوع من العلم. غير العلم القديم. فدل هذا انه تجدد له نوعا من العلم عند حدوث الشيء سميته ومشاهدة او سميته علم متعلق بالشيء بعد وقوعه كله تسميات لشيء واحد. المهم اننا نتفق انه تجدد له علم - [01:30:51](#)

لما ان شاع الله يقول لم يتجدد له شيء. بناء على قول الخلافة في الافعال الاختيارية كما هو معلوم من مذهبه. اول كما في حكمة لا يقولون سبب لا في افعال اختيارية ليس التكمل. التكمل هذا في الحكمة - [01:31:11](#)

حلول الحوادث. انه حلت به الحوادث ما يخص بالحوادث. الافعال المتجددة. الافعال المتجددة. سبحانه اللهم وبحمدك - [01:31:31](#)